كلية الآداب واللغات/ قسم الآداب واللغات العربية

النص النثري العربي الحديث

ديسمبر 2023

الأستاذة بوختاش سناء

مفتاح المصطلحات

مدخل القاموس

مختصر

مرجع بيبليوغرافي

مرجع عام

قائمة المحتويات

I-فنون النّثر العربي الحديث قوانين وجودها وتطورها 5

آ. الأهداف الخاصة بالمحور الثاني.....6

ب. اللّغة.....6

پ. الموضوعات.....7

ت. الفنون.....8

ث. تمارين خاصة بالمحور الثاني.....9

ج. تمرين.....9

چ. تمرين.....9

ح. تمرين.....9

حل التمارين 11

قاموس 13

معنى المختصرات 15

قائمة المراجع 17

I فنون النّثر العربي الحديث قوانين وجودها وتطورها

الأهداف الخاصة بالمحور الثاني	6
اللّغة	6
الموضوعات	7
الفنون	8
تمارين خاصة بالمحور الثاني	9
تمرين	9
تمرين	9
تمرين	9

صور معبرة عن المحور الثاني

لقد أصبح الأسلوب في النثر العربي الحديث يتنوّع تبعا للغرض الذي يقصد به، ونسجوا على منوال ما ترجموه من القصص والروايات مع الحفاظ على صفات اللغة وخصائصها وظهرت هذه التّطورات بصورة تدريجية بمرور الزمن، وكان للقديم مؤيدوه، وللحديث أتباعه، ولعلّ التّطور الحاصل في فنون النّثر العربي الحديث قوانين وجودها وتطورها تجلّ وبرز من خلال ثالثة عناصر أساسية قام عليها ونهض بها، وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا المحور

صورة معبرة عن المحاور الأساسية التي قام عليها النثر العربي الحديث
PDF2.pdf
وثيقة1 تطور النثر العربي الحديث

آ. الأهداف الخاصة بالمحور الثاني

عند الانتهاء من المحور الثاني سيكون الطالب ملما بأهدافه بناء على مستويات بلوم **Bloom** المعرفية:
معرفة الطالب أن اللغة في النثر العربي الحديث تغيرت عما كانت عليه سابقا.
يشير الطالب إلى التعدد الذي شهدته الموضوعات في النثر العربي الحديث.
يلاحظ الطالب دخول فنون جديدة في النثر العربي الحديث.

ب. اللّغة

لقد تحرّرت من قيود التكلّف والصّنعة منذ أن انحسرت على البديع والسّجع والجناس والطّباق والتّورية على حساب الفكرة في منتصف القرن التّاسع بعد قرون عديدة، فعادت تعانق الحياة، وتحمل الأفكار، وتصوّر المعاني الإنسانيّة التي يهدف إليها الكاتب، فاتّسعت مجالات الكتابة وارتبطت بالمجتمع 11[11].

أصبحت اللّغة تميل إلى السّهولة والوضوح، حيث أصبح الأدباء يهتمون بالمضمون وكيفية توصيل المعاني والأفكار إلى القراء، والكاتب يكتب ليصور تجربة نفسية أو يقول شيئا محدّدا، كما حاول بعضهم الجمع بين العناية بالشّكل والمضمون، مثل ما فعل (المنفلوطي والرافعي والزيات والعقاد ونجيب محفوظ...)، ولعلّ التّطور في اللغة جاء بعد الصّراع بين المحافظين والمجدّدين وقناعات كلا منها 12[12].

فالغاية غدت تنصبّ على المضمون بعد أن صار عند الأدباء مخزون ثريّ من الأفكار والمعاني يريدون إيصالها إلى القراء، لكن في بدايات النهضة ظلّ الأسلوب المسجوع والزخرف سائدا في كتابات الأدباء والمترجمين أمثال رفاعة الطّهطاوي وتلاميذه، فالطّهطاوي، وإن كان من أعلام النهضة والتّجديد، استخدم الأسلوب المسجوع▪ في كتاباته وترجماته الأولى، جاء في إحدى ترجماته (لم يتولّ قلب ملك من تلك العصابة ولا ساواه غيره في تربية الرّعية بهذه المثابة، فالفخار شعاره، والمجد دثاره، وكان احظي الملوك باكتساب الطّاعة من رعاياه والانقياد، كما كان أعلمهم في الهيئة عند الأخدان والأضاد، وربما كان دونهم في ميل الرعية إليه ومحبتهم له بانعطاف القلوب عليه، فطالما أريناه تتقلب عليه صروف الزمان وتتلاعب به حوادث الحدثان، وهو عند النصر يظهر الفخار، ويتجلد عند الهزيمة ولا يظهر بمظهر الذّل والانكسار فقد أرهب عنده عشرين أمّة عليه تعصبت، وعلى قتاله تحالفت وتحزبت، وبالجملة فهو أعظم الملوك في حياته، كما كان عظيم العبرة عند مماته...)13[13].

على أنّ أسلوب الطّهطاوي في كتبه الأخيرة، تغير فأصبح أسلوبا مرسلا ، قلّ فيه السّجع والزخارف اللفظية، يقول في كتابه "المرشد الأمين للبنات والبنين" المطبوع في عام 1873 محدثا عن تعليم المرأة (ينبغي صرف الهمّة في تعليم البنات والصّبيان معا... فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك، فإنّ هذا يزيدهنّ أدبا وعقلا ويجعلهن بالمعارف أهلا ويصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرّأي، فيعظمن في قلوبهم ويعظم مقامهنّ، وليمكّن للمرأة عند اقتضاء الحال أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها، فكلّ ما يطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهنّ، وهذا من

شأنه أن يشغل النساء عن البطالة. فإنّ فراغ أيديهنّ عن العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء، وافتعال الأقاويل، فالفعل يصون المرأة عمّا لا يليق ويقربها من الفضيلة، واذا كانت البطالة مذمومة في حقّ الرجال، فهي مذمّة عظيمة في حقّ النساء....)14[14].

وهذا لا يعني أن العناية بالشّكل في الأسلوب قد انتهت كليا، في ن ع ح ﷺ فقد ظلّ هناك أدباء يعتنون في أسلوبهم بالجانب الشّكلي، لكن دون أن يأتي ذلك على حساب المضمون، أمثال: "مصطفى لطفي المنفلوطي، صادق الرّافعي، أحمد حسن الزيات، طه حسين...".

إنّ الغالبية من الأدباء مالت إلى البساطة والإيجاز والبعد عن التأنق، بكلّ أنواعه في الجوانب الشّكلية، حتّى يكون ما يكتبونه مفهوما عند الجميع، فالأدباء والمترجمون لم يرجعوا إلى الأسلوب القديم الفصيح أو الأسلوب المرسل الحرّ فحسب، بل أخذوا يبسّطون أسلوبهم تبسيطا لا ينزل به إلى مستوى العامّة أو إلى الابتذال وفي الوقت ذاته لا يعلو عليهم بحيث يشعرون بشيء من العسر في قراءته وفهمه، أيّ أنه أسلوب بسيط سهل، لكنه عربيّ فصيح 15.

ب. الموضوعات

كانت موضوعات النّثر قبل العصر الحديث بعيدة عن حاجات النّاس وحياتهم ومشاكلهم، فهي كانت موضوعات محدّدة وساذجة لا أهميّة لها، كان يغلب عليها الطّابع الشخصيّ لا تكاد تتجاوز موضوعات الشّعر من تهنئة يفتح أو ظفر، ومن تعزيّة أو وصف...الخ. إذ كثرت الموضوعات وتعدّدت وتنوّعت منذ منتصف القرن التّاسع عشر نتيجة لليقظة السيّاسيّة وانتشار الصّحف، يطرحون محل الموضوعات القديمة والمحدودة موضوعات عامّة، أيّ أنهم أحلوا الأمّة محلّ الأفراد، فلم يعد الكاتب يتوجّه بكتاباته إلى شخص معين، بل أصبح يتوجّه إلى طبقات الأمّة على اختلاف درجاتها، معنى ذلك أنّ الأديب صار أديبا ديمقراطيا، بعد أن كان أرستقراطيا يوجّه حديثه إلى أرستقراطيين من أمراء ووزراء وغيرهم لينال مكافاتهم وجوائزهم 16[16].

وعليه النثر العربي الحديث صار يسعى إلى محيط أوسع، هو محيط الشّعب الذي يكسب عيشه منه مباشرة أي يكتب الأديب لتلبيّة تطلّعات الشّعوب، فصار الخطاب النّثري يحلّل كل جوانب الحياة السيّاسيّة والاجتماعيّة والتّربوية والخلقيّة والدينيّة بما ينشر من الكتب وبما يكتب في الصّحف، وقد نتج عن ذلك ثلاثة أمور:

1- أن الكاتب للنثّر الحديث لم يعد عبدا لأشخاص بعينهم، أو لهذا الأمير أو هذا الوزير، بل رّدت إليه حريته، فهو يكتب كما يريد، لا كما يريد له الأمراء والوزراء، يكتب آراء وأفكاره كما أحسّ بها.

2- الكاتب تحول إلى الجماعة الكبرى، جماعة الأمّة، لذلك راح يرضي هذه الجماعة وشعورها وذوقها، ممّا كان سببا في نشوء رأي أدبي عام يعلن رضاء وسلطة على حياتنا الأدبية.

3- صار الأدب يعنى بتصوير ميول الجماعة السياسية لأنّ الأدباء تحولوا إلى الجماعة يخاطبونها ويقدّمون أدبهم إليها، فكان لابدّ أن يخاطبونها في شؤونها العامة التي تهمّها وحياتها التي تعيشها 17[17].

حدث هذا التّطور في النثر أولا في مصر في عهد إسماعيل الخديوي، لأن العوامل التي أدّت إلى ذلك برزت في مصر أقوى منها في غيرها، من هنا تجد موضوعات هذا النثر واسعة ومختلفة، وتتناول مشكلات الحياة وما يهّم الشّعوب وما يبعث على اليقظة والنهضة ولعلّ أهمها 18[18]:

1. الدّفاع عن الأمّة والدّعوة إلى تحريرها من العبودية والعنف، والمطالبة بحقوقها المختلفة، والتنديد بالحكّام الظالمين، برز مثل هذا الموضوع عند المصلحين أمثال: (جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده...).
2. الدّعوة إلى الأخذ بنظام الشّورى▪ في الحكم، وظهر هذا الاتّجاه عند أغلب المفكرين والمصلحين وبعض الأدباء أمثال: (الأفغاني، محمد عبده، عبد الله النديم، أديب إسحاق البارودي)، ولقد كتب محمد عبده ثلاث مقالات في الشّوري ووجوب الأخذ بالنظام النيابي.
3. محاربة الاستعمار وإثارة الحمية الوطنية في نفوس الشّعوب المستذلة التي غلب على أمرها وقادها ملوكها وزعمائها إلى الدّمار، بينما العدو تربص بهم الدّوائر وقف الأدب النثري يصرخ في هذه الشّعوب صراخا مدوي، لعلها تستفيق من سباتها وتنهض لمحاربة عدوها.
4. السّعي في إ م ج ﷺ كالفقر والجهل ومفاسد الحضارة الأوربية التي أخذت تغزو البلاد منذ عهد إسماعيل الخديوي.
5. تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل في الحقوق وفرص التّعليم.

إذن: أصبح النثر العربي الحديث يكتب طبقات لطبقات الأمّة على اختلاف درجاتها دون الحاجة إلى الكتابة للولاة والأمراء، فالكاتب يكتب كما يريد وكما يحسّ وكما يدركه بصره، يحاول إرضاء أمّته، ويكتب بشعوره وذوقه.

ت. الفنون

PDF3.pdf
وثيقة2 الفنون الأدبية

فرنسية

لقد شهد النثر العربي الحديث بتأثير الاطلاع على الآداب الأوربية وشيوع الصّحف فنونا وأجناسا نثرية جديدة لم تكن معروفة فيه من قبل، وهي المقالة والقصّة والمسرحية والرواية، وبتفعيل الكلام على طبيعة وخصاص وأعلام هذه الفنون الجديدة سنخصّص لها محاضرات في الحصص القادمة.

وإلى جانب هذه الفنون الجديدة نشطت الخطابة وازدهرت لا سيما خ س ص وهذا يعود إلى عدّة عوامل منها التّأثر بالفكر السياسي الغربي، وما وصل إليه من مبادئ في الحريات والحقوق السياسية، والتأثّر بالظّروف السياسية للبلاد الناجمة عن الحكم السّيء والاحتلال الأجنبي، وتأسيس الأحزاب السياسية التي أخذ كلّ منها يدعو لنفسه عن طريق الخطباء، وأشهر الخطباء السياسيين الذين ظهروا في مصر (مصطفى كامل وسعد زغلول).

كذلك استجدّت خطابة لم تكن معروفة من قبل، أعني الخطابة القضائية المتمثلة في الخطب التي يلقيها المحامون والمدّعون العامون في المحاكم، وقد جاء هذا اللون من الخطابة نتيجة التأثّر بنظام القضاء الحديث الذي عرفه الغرب في العصر الحديث 19[19].

ويمكن أن نربط تطوّر النّثر العربي الحديث بكتابين - في بداية النّهضة الحديثة – يعدّان مصدرين أساسيين للحركة النّثرية، وهما "مقامات الحرير" و"مقدمة ابن خلدون، فيمثل الأوّل الأسلوب الصناعي المموّه، كما يمثل الثّاني الأسلوب الطّبيعي المحكم، لكن القلوب ميّالة إلى المقامات لسحر بيانها ودقّة صناعتها وذيوع طريقها، غير أنّ النّابغين من خريجي المدارس الحديثة المثقّفين بالآداب الأوروبيّة فضلوا الطّريقة الخلدونية على غيرها لجريانها مع الطبع وملاءمتها لروح العصر، ومشابهتها لأساليب الغرب، فظهر بهذا الشّكل توجّهين:

- توجّه انفرد بالأسلوب البديعي المقامي، فطغت على كتاباته مظاهر التكلّف وأسرف في المحاكاة وأوغل في الصّنعة التي لم يستطيع التّخلّص منها بشكل كلّي، وتشدّد في القيّاس، ولم يسلم الأداء اللّغوي من مظاهر الضّعف، ولم يسلم الأداء من التّعقيد إلاّ القليل منه. ومن أهم رواد هذا التّوجه: (رفاعة الطهطاوي) في مصر بكتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)، و(المويلحي) في مصر بكتابه (حديث عيسى بن هشام)، و(اليازجي) في الشّام بظهور مقاماته (مجمع البحرين).
- توجّه سعى نحو الإصلاح اللّغوي وإرساء تنقيّة الأسلوب الأدبي لتبصير النّشء وإيقاظ حواسه، وتربيّة أذواقه، من خلال الاهتمام بالفكرة، وإيثار المضمون على الشّكل، والتّخفيف من قيود الصّنعة، وترتيب الأفكار، والتخلّص من المقدّمات والأنماط الشّكلية القديمة، من أهم رواده (جمال الدين الأفغاني / محمد عبده / عبد الرحمن الكواكبي) 20[20].

إذن: الملاحظ أنّ النّثر الفني في صورته الحديثة دخلت عليه فنون جديدة هي القصة، الرواية، المسرحية، وارتبط في نشأته وتطوّره بأطوار ذات صلة بما استجدّ على الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة والدّينية والثّقافية، وما طرأ عليها من أحداث ووقائع وعوامل أخرى مطورة للاتجاه الفكري.

1. الطور الأول: يمثل طور التّرجمة التي أقبل الأدباء عليها، فتغذى الأدب العربي بروائع الثّقافات الغربيّة الوافدة في أسلوب عربي رفيع.
2. الطور الثّاني: يمثّل طور التّعريب لعيون الأعمال الإبداعية، كما قام به المنفلوطي في سلسلة إبداعاته النثريّة، والتي نال بها ذروة عاليّة في عالم الأدب العربي.
3. الطوّر الثّالث: يمثّل طور التّأليف الذي قام من خلاله أدباء العصر الحديث في تحقيق الصّالة والابتكار البديع، والذي بسببه تخلّصت الكتابات العربية الحديثة من قيود التكلّف الممقوت، فوجد النّثر الفني حرية التّعبير عن الحياة وملبساتها باتزان والتزام الأصول الفنّية المحددة، فظهر أوّل عمل روائي فني سنة (1910م) يعالج مشكلة اجتماعية، هي رواية (زينب) لـ: محمد حسين هيكل.

VIDIOI.mp4
فيديو يجمل المحاور الثلاثة التي تمثل مظاهر تطور النثر العربي الحديث

ث. تمارين خاصة بالمحور الثاني

ج. تمرين

[11 ص 1 حل رقم]

كيف أصبحت اللغة في النص النثري العربي الحديث؟

چ. تمرين

[11 ص 2 حل رقم]

الموضوعات التي تناولها النثر العربي الحديث وجهت

- ☐ للولاة والأمراء
- ☐ لعامة الشعب فهي تحكي عنهم وعن حالهم وأحوالهم.
- ☐ لإرضاء الأمة.

ح. تمرين

[11 ص 3 حل رقم]

مر النثر العربي الحديث وفق أطوار ثلاثة ساعدت على ظهور فنون جديدة كالقصة والرواية والمسرحية، أذكر هذه الأطوار بالترتيب

1. الطور الثّاني: يمثّل طور التّعريب لعيون الأعمال الإبداعية.
2. الطور الأول: يمثل طور التّرجمة التي أقبل الأدباء عليها.
3. الطوّر الثّالث: يمثّل طور التّأليف أين وجد النّثر الفني حرية التّعبير عن الحياة وملبساتها باتزان والتزام الأصول الفنّية المحددة.

جواب : ___ ___ ___

حل التمارين

1 > (ص 9)

تميل إلى السّهولة والوضوح.

2 > (ص 9)

☐	للولاة والأمراء
☑	لعامة الشعب فهي تحكي عنهم وعن حالهم وأحوالهم.
☑	لإرضاء الأمة.

3 > (ص 9)

1. الطور الأول: يمثل طور التّرجمة التي أقبل الأدباء عليها.
2. الطور الثّاني: يمثّل طور التّعريب لعيون الأعمال الإبداعية.
3. الطوّر الثّالث: يمثّل طور التّأليف أين وجد النّثر الفني حرية التّعبير عن الحياة وملبساتها باتزان والتزام الأصول الفنّية المحددة.

قاموس

الأسلوب المسجوع

"لون فني يعمد إلى ترديد قطع نثرية قصيرة، مسجعة ومتتالية، تعتمد في تكوينها على الوزن الإيقاعي أو اللفظي، وقوة المعنى".

نظام الشورى

مصطلح إسلامي اعتبروه المبدأ شرعي من مبادئ الإسلام المتعلق بتقليب الآراء، ووجهات النظر في قضية من القضايا، أو موضوع من المواضيع، واختبارها من أصحاب الرأي والخبرة، وصولاً إلى الصواب، وأفضل الآراء، من أجل تحقيق أحسن النتائج.

معنى المختصرات

- إ م ج إصلاح المفاسد الاجتماعية
- خ س الخطابة السياسية
- ن ع ح النثر العربي الحديث

قائمة المراجع

[11] ينظر، محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب الحديث (نثر)، دار الكندري للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، (د.ط)، 2003، ص 25.

[12] ينظر، محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب الحديث (نثر)،ص 25.

[13] محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب الحديث (نثر)، ص 26.

[14] محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب الحديث (نثر)، ص 26.

[15] ينظر، شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 176.

[16] ينظر، محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب الحديث (نثر)، ص 27.

[17] شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 177 -178.

[18] ينظر، عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، دار الفكر، القاهرة، ط 8، 1973م، ج:1، ص 340 وما بعدها.

[19] شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 204.

[20] شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 204.